عنوان البحث: العوامل التي أدت إلى ظهور الصحافة النسوية في العراق

الباحث الأول: سارة ماهر حامد
مكان العمل جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الباحث الثاني: أ.د. ابتسام حمود محمد
مكان العمل جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الملخص:

ظهرت الصحافة النسوية في العراق نتيجة عدة عوامل تاريخية واجتماعية، من أبرزها: النهضة الأدبية والفكرية التي بدأت منذ القرن التاسع عشر، إذ ادت دورا في تعزيز الوعي الثقافي والسياسي، وأسهمت التطورات السياسية، مثل: الاحتلال البريطاني وتأسيس الدولة العراقية، في خلق بيئة ساعدت النساء على الدخول إلى المجال الصحفي للمطالبة بحقوقهن، وأسهمت الحركات النسوية في تعزيز مشاركة المرأة في الصحافة كوسيلة للتعبير عن قضاياهن ومطالبهن الاجتماعية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: المرأة، العراق، النسوية، المجلة، الصحافة.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Factors that led to the emergence of feminist journalism in Iraq**

The first researcher: **Sarah Maher Hamed**

Publication date: **November 2025**

The second researcher:

Workplace: **Tikrit University/ College of Education for Human Sciences**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

Feminist journalism emerged in Iraq as a result of several historical and social factors, most notably the literary and intellectual renaissance that began in the nineteenth century, which played a role in enhancing cultural and political awareness. Political developments, such as the British occupation and the establishment of the Iraqi state, also contributed to creating an environment that facilitated women's entry into the field of journalism and their demand for their rights. in addition, feminist movements contributed to enhancing women's participation in journalism as a means of expressing their social and political issues and demands.

Keywords: Women, Iraq, Feminism, Magazine, Journalism.

المقدمة:

شكلت الصحافة النسوية في العراق ظاهرة إعلامية واجتماعية مهمة استطاعت أن تحدث تغييرات ملموسة في واقع المرأة العراقية وفي المجتمع بأكمله. فقد سعت هذه الصحافة منذ نشأتها إلى تسليط الضوء على قضايا المرأة ومشكلاتها والتحديات التي تواجهها، وعملت على توعية المجتمع بأهمية دور المرأة وضرورة مشاركتها الفاعلة في مختلف مجالات الحياة.

وتكمن أهمية هذا البحث في دراسة تأثير الصحافة النسوية على المرأة العراقية والمجتمع، بتتبع مسيرتها التاريخية والتحولات التي أحدثتها في الواقع الاجتماعي والثقافي. ويسعى البحث إلى تحليل العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في تأسيس هذه الصحافة وتطورها، والتحديات التي واجهتها والإنجازات التي حققتها.

يتناول البحث خمسة محاور أساسية: المحور الأول يستعرض مفهوم الصحافة النسوية وأركانها، مبينا المرتكزات الفكرية والمهنية التي تقوم عليها. أما المحور الثاني فيتناول أوضاع المرأة الاجتماعية قبل ظهور الصحافة النسوية، موضحا الظروف والتحديات التي كانت تعيشها المرأة العراقية. ويركز المحور الثالث على ظهور الصحافة النسوية وتطورها، مستعرضا أبرز المحطات التاريخية في مسيرتها. في حين يتطرق المحور الرابع إلى العامل الداخلي وأثره في تأسيس الصحافة النسوية، محللا الدوافع والظروف المحلية التي أسهمت في نشأتها، وأخيرا، يتناول المحور الخامس العامل الخارجي وتأثيره في تأسيس وتطوير الصحافة النسوية العراقية.

يعتمد البحث على منهجية تحليلية وصفية، تجمع بين الدراسة التاريخية للظاهرة وتحليل مضامينها وتأثيراتها، معتمدا على مصادر متنوعة من وثائق وصحف ودراسات أكاديمية، بالإضافة إلى مقابلات مع شخصيات رائدة في مجال الصحافة النسوية العراقية.

مفهوم الصحافة النسوية:

تتشابك المصطلحات المتعلقة بـ "النسوية" ولاسيما فيما يتعلق منها بالكتابات حولها، إذ تم استعمال مصطلح "النسوية" للمرة الأولى في مؤتمر النساء العالمي الأول، الذي عقد بباريس سنة 1892، وجرى الاتفاق على عد أن النسوية هي الإيمان بالمرأة وتأييد حقوقها المختلفة، أما فيما يتعلق بكتابات المرأة بما فيها الصحافة، فلم يتم الاستقرار على أي نوع من الكتابات يطلق عليه "كتابات نسوية" فأطلق على كتابات

المرأة أحيانا "كتابات أنثوية" أو "كتابات نسائية"، أو "أدب المرأة" وأصبح مصطلح كتابات المرأة مصطلحا مثيرا للجدل(الدربندي, عبد الرحمن سليمان;، د.ت، صفحة 13).

ولا يوجد تعريف محدد لصحافة المرأة، إلا أن هناك اتجاها يرى أن الصحافة النسائية هي إحدى أشكال الصحافة المتخصصة، التي تحمل ملامح الصحفيات وميولهن، من الاهتمام بقضايا المرأة والأسرة والطفل، وكذلك الشعور بالهم النسوي بوساطة المنتج الصحفي النسائي وبالتالي تعد الصحافة النسائية هو ما تكتبه المرأة عن هموم جنسها(الدربندي, عبد الرحمن سليمان;، د.ت، صفحة 14).

يتكون مفهوم الصحافة النسوية من ركنين أساسين:

الركن الأول: هو الصفحات المتعلقة بالمرأة في الجرائد اليومية والمجلات الدورية، وظهر هذا في الصحافة العربية مبكرا منذ سبعينات القرن التاسع عشر.

الركن الثاني: ويضم في طياته الإصدارات المتخصصة بشؤون المرأة، التي يكون غالبها مجلات سواء أكانت أسبوعية، شهرية أو فصلية، وظهر هذا النوع في الصحافة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر(الدربندي, عبد الرحمن سليمان;، د.ت، صفحة 15).

اوضاع المرأة الاجتماعية قبل ظهور الصحافة النسوية :

كان للواقع الاجتماعي للمرأة العراقية تأثير عميق في دفع عجلة الصحافة النسوية في العراق، اذ عانت المرأة العراقية من قيود اجتماعية صارمة حددت دورها وحصرته في نطاق المنزل، فقد كان المجتمع ينظر إليها على أنها خلقت فقط لأغراض الإنجاب وتربية الأطفال والعناية بشؤون المنزل، دون أن يكون لها أي رأي في قرارات مصيرية تخص حياتها مثل: اختيار شريك حياتها أو حرية العمل أو التفكير المستقل ، وكان لباس المرأة العراقية يعكس تلك القيود الاجتماعية، اذ كانت مجبرة على ارتداء العباءة السوداء كرمز للحشمة وحفاظا على شرف العائلة ولم تكن تستطيع الخروج من منزلها إلا بعد الحصول على إذن صريح من زوجها أو ولي أمرها، وكان عليها أن تكون برفقة أحد أقاربها أو زوجها، وذلك حتى في المناسبات الاجتماعية مثل: الأفراح والأحزان(عبد الرزاق، 2000، صفحة 23).

كانت المرأة تخرج برفقة رجل، كان عليها السير خلفه، فضلا عن تحملها مسؤولية حمل طفلها وما يلزمه من متعلقات وملابس، وفرضت التقاليد الاجتماعية على المرأة العراقية تجنب المرور أمام المقاهي

الشعبية، مما كان يضطرها –في كثير من الأحيان– إلى سلوك طرق بديلة أطول؛ لتفادي المرور من أمام تلك المقاهي، كان المجتمع العراقي التقليدي يمتاز بتركيبة اجتماعية معقدة، اذ تداخلت فيه الأعراف والتقاليد مع المعتقدات الدينية والموروث الثقافي، وكانت المرأة العراقية تمثل محورا أساسا في ذلك النسيج الاجتماعي المعقد، على الرغم من القيود الكثيرة المفروضة عليها فقد كانت حياتها محكومة بمنظومة من القواعد والأعراف الصارمة التي تحدد كل تفاصيل حياتها اليومية، من طريقة لباسها إلى أسلوب حديثها وتحركاتها(بيداء، 2000، صفحة 24).

وكانت للمرأة العراقية الكبيرة في السن مكانة ولاسيما في المجتمع، فهي لم تكن مجرد طبيبة عائلية تقليدية فحسب، بل كانت مستودعا للخبرات والمعارف التقليدية التي تتوارثها الأجيال، فقد برعت في استعمال الأعشاب الطبية والوصفات التقليدية، وكانت تحفظ العديد من العلاجات المتوارثة عن أجدادها، وكانت تستعمل مزيجا من الأعشاب والمواد الطبيعية مثل: الحبة السوداء والزنجبيل والقرنفل وغيرها من المكونات التي كانت تعد علاجا فعالا للعديد من الأمراض، وفي مجال التربية والتنشئة الاجتماعية، كانت المرأة العراقية أدت دورا محوريا في نقل القيم والتقاليد إلى الأجيال الجديدة فكانت تعلم بناتها فنون الطبخ التقليدي وأصول الضيافة العراقية، وكيفية إدارة المنزل وتنظيم شؤونه، وكانت تنقل إليهن الحكايات والأمثال الشعبية التي تحمل في طياتها دروسا وعبرا حياتية مهمة(السداني، 1982، صفحة 44).

وكان للمناسبات الاجتماعية طقوسها ولاسيما في المجتمع العراقي التقليدي، ففي الأفراح، كانت النساء يجتمعن في غرفة يطلق عليها "**المحرم**"، اذ مارسن طقوس الاحتفال بعيدا عن الرجال، وكانت تلك المناسبات فرصة للنساء للتعبير عن فرحتهن بالأهازيج والزغاريد والرقصات التقليدية، أما في المآتم، فكان للنساء دور مهم في مواساة أهل الميت وإقامة مجالس العزاء النسائية، ومن ناحية الملابس والزينة، كانت المرأة العراقية تولي اهتماما خاصا بمظهرها داخل المنزل، اذ كانت ترتدي الملابس التقليدية المزركشة والمطرزة، وتتزين بالحلي الذهبية والفضية الموروثة لكن عند الخروج، كانت تلتزم بارتداء العباءة السوداء التي تغطي كامل جسدها حفاظا على الحشمة والوقار (الدربندي, عبد الرحمن سليمان;، د.ت، صفحة 16).

أما في مجال التعليم، فعلى الرغم من محدوديته، كانت بعض النساء المتعلمات يقمن بدور مهم في تعليم البنات القراءة والكتابة في الكتاتيب، وكانت تلك الكتاتيب تمثل نواة للتعليم النسوي في العراق، اذ كانت البنات يتعلمن مبادئ القراءة والكتابة والحساب، إضافة إلى حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية(المشهداني، 2011، صفحة 55)

وفيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية، فكانت المرأة العراقية تحافظ على شبكة علاقات اجتماعية محدودة مع جاراتها وقريباتها، وكانت الزيارات المتبادلة بين النساء تتم على وفق قواعد وآداب محددة، إذ كان لابد

من إخبار صاحبة البيت مسبقا عن الزيارة، وكانت مدة الزيارة محددة بأوقات معينة تراعي مواعيد صلاة الرجال وعودتهم إلى المنزل، وكان للمرأة العراقية دور مهم في الحفاظ على التراث الشعبي بحفظها للأغاني والحكايات الشعبية والأمثال التي كانت تتناقلها الأجيال، فكانت تروي لأطفالها الحكايات الشعبية التي تحمل في طياتها القيم والمبادئ الأخلاقية، وتعلمهم الأغاني التراثية التي تعبر عن الهوية الثقافية العراقية ذلك النمط من الحياة الاجتماعية المحافظة، وعلى الرغم من قيوده الكثيرة، كان يمثل نظاما اجتماعيا متكاملا يهدف إلى الحفاظ على تماسك الأسرة العراقية وحماية قيمها وتقاليدها، وقد استمر ذلك النظام لمدة طويلة قبل أن تبدأ التغيرات الاجتماعية والثقافية في التأثير على مكانة المرأة ودورها في المجتمع العراقي(المشهداني، 2011، صفحة 56).

وفي ظل تلك الظروف الاجتماعية المقيدة والعادات والتقاليد الصارمة التي فرضت على المرأة العراقية، بدأت تتنامى لدى النساء العراقيات المثقفات والواعيات رغبة عميقة في كسر تلك القيود والخروج من دائرة التهميش الاجتماعي والثقافي، فقد أدركن أن التغيير يتطلب منبرا للتعبير عن آرائهن وطموحاتهن وتطلعاتهن نحو حياة أفضل، وهكذا وجدت المرأة العراقية في الصحافة والمجلات النسوية ضالتها المنشودة، فكانت تلك المنابر الإعلامية بمثابة النافذة التي أطلت من خلالها على العالم، والمنصة التي مكنتها من إيصال صوتها والتعبير عن معاناتها وآمالها وأصبحت تلك المطبوعات ساحة للنقاش والحوار حول قضايا المرأة وحقوقها، ومنبرا للمطالبة بالتعليم والعمل والمشاركة في الحياة العامة(السداني، 1982، صفحة 46).

كانت الصحافة النسوية بذلك انعكاسا حقيقيا لوعي المرأة العراقية وإدراكها لضرورة التغيير، وأداة فعالة في تحريك المياه الراكدة في المجتمع، والمطالبة بحقوق المرأة وتحسين أوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبذلك شكلت الصحافة النسوية علامة فارقة في تاريخ نضال المرأة العراقية لأجل التحرر والمساواة وإثبات الذات(عبد، 2008، صفحة 78).

ظهور الصحافة النسوية العراقية:

ظهرت الصحافة النسوية في العراق في 10 تموز 1914 إبان الاحتلال البريطاني للعراق، إذ كان العراق يعاني من الضعف والتخلف وتردي مستوى التعليم وتفشي الأمية والافتقار الى المطابع، الامر الذي انعكس على سلبا في مجال الصحف النسوية ، وأول امرأة عملت في الصحافة العراقية هي البريطانية المس بيل التي كانت سكرتيرة المندوب السامي البريطاني العراقي السير برسي كوكس في اثناء اشرافها وادارتها لإحدى الصحف التي أطلق عليها صحيفة العرب، اذ كانت من الصحف اليومية

التي تضم اخبارا سياسية وتاريخية، وقد حرصت على صدورها لغرض نشر سياستها وتحشيد الرأي العام بالضد من الاحتلال العثماني للوصول إلى باقي إنحاء العراق(سلومي، 2023، صفحة 469).

وتعود أسباب تسمية تلك الصحيفة بالعرب؛ لكي تعطي انطباعا بتناغم أهدافها مع أهداف المنطقة العربية، وقد نال ذلك الاسم استحسان كل من السر برسي كوكس وانستاس الكرملي ومحمود شكري الالوسي، وقد عدت المس بيل إصدار تلك الصحيفة بأنها خطوة جيدة في ضوء شحة مواد الطباعة والكتابة، إذ كانت يصعب توفير الحبر والورق والمكابس اليدوية(سلومي، 2023، صفحة 470) وصفت تلك الصحفية من خلال رسالة أرسلتها إلى والدها في 25 حزيران عام 1917 تؤكد فيها باتخاذ الإجراءات والترتيبات لإصدار مجلة ذات صدى عربي على الرغم من المعاناة بضعف أدواتها وعدم توافر الورق، وقد عملت المس بيل في الصحيفة كرئيس تحرير وعدت أول امرأة غير عراقية تعمل في ذلك الجانب، إذ صدر العدد الأول من صحيفة العرب في 4 تموز 1917 ، أي: ما يقرب الـ (4) أشهر من احتلال العراق من قبل القوات البريطانية، وكانت في بدايتها غير يومية وتصدر بصفحتين لا غير، وبقيت على تلك الحال لمدة ستة أشهر، إذ كان صدورها غير مستمر، بعدها أضحت يومية بعد إصدار العدد 28 في 3 تشرين الأول 1917 ليكون خاتمة إعدادها هو العدد (872)(سلومي، 2023، صفحة 471).

وفي 21 نيسان 1920م بعد (4) سنوات من الصدور ما بين الانقطاع والاستمرارية والخطاب الموجه للأتراك وبيان سياسة البريطانيين في العراق، إما أهم من كتب فيها من الكتاب العراقيين فهم: عبد الحسين الازري، وكاظم الدجيلي، ومحمد مهدي البصير، والشاعر جميل صدقي الزهاوي، وفي رسالة لاحقة كتبت المس بيل بتاريخ 9 تشرين الثاني عام 1917 إلى والدها تصف له عملها في صحيفة العرب، وتعترف صراحة بأنها رئيسة تحريرها قائلة: "**بدأت اضطلع ببعض الواجبات الجديدة الملذة ومنها تسلم رئاسة تحرير العرب، الصحيفة العربية التي نصدرها ولدي مشاريع كثيرة تجعل من تلك الجريدة شيئا أكثر حيوية، بتعيين مخابرين في الأنحاء ومخبرين في الداخل وأنا متأكدة من أن جمهور القراء، حينما يقرأ أن فلان ابن فلان وفلان قد غرم لأنه خرج من دون فانوس، سيهتم أكثر مما يهتم بقراءة أنباء عن قصف قرية مجهولة في بلاد الفلاندرز مثلا المحرر الثاني، الأب انستاس، يأتينا مرة في الأسبوع ليقرأ علي المقالات الرئيسة التي أراقبها وهو عربي من لبنان في الأصل يذكرنا بأيام شوسر، مثقف كبير ومضطلع في لغته، ويتكلم الفرنسية ويكتبها كما يفعل الفرنسيون أنفسهم** "(السندي، صفحة 4) .

ثورة العشرين وأثرها في تأسيس الصحافة النسوية:

وكان لثورة العشرين تأثير عميق في تطور دور المرأة العراقية في مجال الصحافة النسوية، فقد شكلت تلك الثورة نقطة تحول محورية في تاريخ المرأة العراقية، إذ برز دورها بشكل واضح وملموس في الأحداث الوطنية هذا البروز الملحوظ في النشاط السياسي والاجتماعي دفع المرأة العراقية إلى التفكير في أهمية إيصال صوتها وآرائها بمنبر إعلامي خاص بها، وجدت المرأة العراقية في الصحافة النسوية وسيلة فعالة للتعبير عن قضاياها وهمومها، وأداة مهمة لتحقيق حضورها في المجتمع فكانت الثورة العشرين بمثابة المحفز الذي شجع المرأة على اقتحام مجال الصحافة النسوية والمشاركة في صناعة الرأي العام(سلومي، 2023، صفحة 477).

وكان للنساء دور مهم في ثورة العشرين ، فقد قدمن التعبئة والدعم، وذلك بحشد الدعم للثورة بين أفراد عائلاتهن ومجتمعاتهن بالإمداد والتموين، وساهمن في توفير الطعام والمؤن للثوار.

أما في التمريض فقدمن الرعاية الطبية للجرحى والمصابين.

نقل المعلومات، عملن ناقلات للرسائل والمعلومات بين مجموعات الثوار.

المشاركة المباشرة، بعض النساء شاركن بشكل مباشر في المعارك، ولاسيما في المناطق القبلية.

التحريض والتشجيع، استعملن الشعر والغناء لتحفيز الرجال على المشاركة في الثورة، وفي احداث تلك الثورة ، كان للمرأة دور فاعل، إذ اثبتت بأنها لا تقل عن الرجل في تفهم الاحداث الوطنية التي كان الشعب يرمي إليها ويؤمن بها أشد الايمان، لأجل استكمال سيادته وحريته (داوود، 1958، صفحة 29)

تحملت المرأة اعباء الجهاد بكل ما فيه من تضحية وفداء في أوقات الحرب، إذ واجهت تحديات كبيرة وتقديم تضحيات ملموسة، وغالبا ما تتولى مسؤوليات إضافية في الأسرة والمجتمع، إذ تضطر للتكيف مع غياب أفراد العائلة المشاركين في القتال، عملت في مجالات جديدة لتعويض النقص في القوى العاملة، وساهمت في جهود الإغاثة والرعاية الصحية، كانت تتعرض لمخاطر العنف والنزوح، وتتحمل عبء الحفاظ على تماسك المجتمع في ظروف صعبة، دورها يشمل الحفاظ على الحياة اليومية وتوفير الدعم النفسي لمن حولها، أما مساهماتها فغالبا ما تكون غير معترف بها رسميا، لكنها ضرورية لاستمرار المجتمع خلال حقب النزاع والدعم المعنوي والدعم النفسي وللمقاتلين وعائلاتهم(داوود، 1958، صفحة 30).

إن دور المرأة في تلك الاحداث جاء فيها بإيمان المرأة العراقية وأثرها على التاريخ الوطني والقومي، ومن الأمثلة على ذلك، أنه كان لامرأة من عشيرة بني عارض في الرميثة ثلاثة أولاد وزوجها مع الثوار

، كانت تصرخ وتشجع زوجها وابناء ها وسط المعارك بين القوات البريطانية والثوار العراقيين فتقول لهم: " **وين أخوتي الطيبين أهل الحمية انطوا تلف للدين بالمية مية** " وحينما قتل ابنها الاكبر قالت وهي تلثم جروحه وتقول: " **عفيه اوليدي شيال راسي ، بموتك كويت باسي** " (داوود، 1958، صفحة 31). ولم تستسلم حتى عند موت زوجها على يد القوات البريطانية ، وموت ولدها الثاني في معركة العارضيات الثانية واسمه جبر ، وبقي ولدها الصغير اسمه " **حاتم** " فكان مع الثوار في ساحات القتال ، وفي يوم ذاته نفدت ذخيرته ومؤنه فذهب الى الرميثة ليشتري الطعام من هناك وبقي يومين ، ولما رأت امه أنه قد تأخر ذهبت اليه وحينما شاهدته جالسا في داره صرخت في وجهه بعد أن لطمت وجهها ، أجالس أنت وابناء عمومتك طعمة لنيران أنا لا أرضى عنك إن لم ترجع لتقاتل مع المجاهدين، فقام وذهب الى ساحة القتال وهي وراءه تزغرد، اما المرأة الثانية وهي " **نجيدة** " فقد تناولتها مجلة ليلى وهي ترجع الى بني حجيم، كان لها ولد في الثامنة عشرة، قتل والده في واقعة البواخر بين الثوار والانكليز، وطلبت الام من ولدها أن يحل مكان أبيه بين الثوار وأمه تدفعه بالزغاريد وقد قتل في معركة القطار المحصن.(داوود، 1958، صفحة 32).

وكانت المرأة الريفية العراقية تشارك الرجل في كفاحه في تلك المدة ، اما في المدن ولاسيما بغداد، اذ كان النشاط السياسي يبلغ ذروته، فنجد أن دخول المرأة في ذلك الصراع يأتلف مع طبيعة الحياة المدنية ومع الظروف الاجتماعية القاسية التي كانت تسدل على المرأة ستارا ثقيلا يحول بينها وبين الظهور في المجتمعات، إذ كان للمرأة العراقية دور حيوي ولاسيما بعد مقتل عبد الكريم رشيد النجار المعروف، لذا استنكر الشعب العراقي ذكورا وإناثا عمل السلطات البريطانية، فقد شاءت المرأة أن تعبر عن سخطها وثورتها على الظلم المتسلط على بلادها(بطي، 1969، صفحة 7)

وسارت النساء والرجال الى جامع حيدر خانة ، وما كان يلقى فيها من خطب نارية أشعلت الوعي الوطني واتخذت طابعا اقلق السلطات الحاكمة، فبذلت جهدها لمنع المتظاهرين وكبت الشعور الوطني لدى النساء والرجال باللجوء الى وسائل القهر والاذلال فلم تفلح في أوقات الحرب، تواجه المرأة تحديات كبيرة وتقدم تضحيات ملموسة ولاسيما في أوقات الحرب، غالبا ما تتولى مسؤوليات إضافية في الأسرة والمجتمع تضطر للتكيف مع غياب أفراد العائلة المشاركين في القتال، عملت في مجالات جديدة لتعويض النقص في القوى العاملة(طعمة، 1984، صفحة 106)

ساهمت في جهود الإغاثة والرعاية الصحية، وتعرضت لمخاطر العنف والنزوح، وتحملت عبء الحفاظ على تماسك المجتمع في ظروف صعبة ، وأن المرأة العراقية لم تقتصر على تحريض الرجال على البذل والفداء ، وانما شاركت في الاحتجاج لدى السلطات البريطانية يومذاك ، فقد امتازت المذكرة التي

قدمتها السيدات العراقيات بطابع خاص في عام 1920 الى المس بيل فهي بمثابة أول احتجاج تجاهر به المرأة بلا خوف (طعمة، 1984، صفحة 107).

كانت السلطات البريطانية قد أقرت اجراءات مضادة ضد العناصر الوطنية فاعتقلت الشيخ احمد الداود ونقلتهم الى مكان مجهول ، وقد اثارت تلك الاجراءات قلق الاوساط المختلفة ، واصرت السلطات على عدم فصح امكانهم ، لكن كان فريق من النساء لم يتحملن ذلك القرار فكتبن مذكرة احتجاج وحملنها بأنفسهن الى المس بيل (داوود، 1958، صفحة 35).

رفضت المس بيل في أول الامر مطالب المذكرة ، ولكنها ازاء الموقف العنيد للسيدات العراقيات اضطرت الى الاستجابة لتلك المطالب ، ويبدو أن باستعراض ذلك الدور الفعال للمرأة العراقية ، بدأت بواكير ظهور دور المرأة يلوح في الافق خلال المدة (1914 – 1920) الامر الذي مهد الطريق لكي تعبر عن آرائها الاجتماعية والسياسية ، وأن تقف شامخة بوجه العادات والتقاليد الموروثة التي عف عنها الزمن ولا تستطيع المرأة العراقية أن تعبر عن شجاعتها إلا بالمجلات والصحافة(طعمة، 1984، صفحة 51)

العامل الداخلي وأثره في تأسيس الصحافة النسوية :

أدت العائلات المثقفة في العراق دورا محوريا في تشكيل الوعي النسوي والصحافة النسائية، إذ كانت تلك العائلات تمتاز بانفتاحها الفكري وإيمانها بأهمية تعليم المرأة، كان لتلك العائلات، ولاسيما في بغداد والموصل والبصرة، تأثير كبير في المجتمع العراقي وذلك بمكانتها الاجتماعية المرموقة وعلاقاتها الواسعة مع النخب الثقافية والسياسية(عبد الحسين، 2023، صفحة 33).

برز دور تلك العائلات بتشجيعها لبناتها على التعليم في المدارس الحديثة التي بدأت تظهر في العراق، وإرسال بعضهن للدراسة في الخارج، ولاسيما في بيروت والقاهرة، ذلك الانفتاح على التعليم الحديث أدى إلى تكوين جيل جديد من النساء المثقفات اللواتي كن يجدن القراءة والكتابة ويتقن لغات أجنبية، مما أهلهن للمشاركة في الحياة الثقافية والأدبية(داوود، 1958، صفحة 36).

قامت تلك العائلات بتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لإصدار المجلات والصحف النسائية، فعلى سبيل المثال، كانت بعض العائلات تمتلك المطابع، ولاسيما التي استعملت في طباعة المنشورات النسائية، وقدمت الدعم المالي اللازم لاستمرار إصدار تلك المطبوعات في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي كان يمر بها العراق آنذاك ، فقد ساهمت تلك العائلات أيضا في توفير الفضاءات الثقافية والاجتماعية

التي كانت تجتمع فيها النساء المثقفات لمناقشة القضايا الفكرية والأدبية، فكانت بيوت تلك العائلات بمثابة صالونات أدبية تعقد فيها اللقاءات والندوات التي تناقش قضايا المرأة وحقوقها، وتطرح فيها الأفكار التي كانت تنشر لاحقا في المجلات النسائية(داوود، 1958، صفحة 37).

وأدت شبكة العلاقات الاجتماعية لتلك العائلات دورا مهما في توزيع المجلات النسائية وإيصالها إلى شريحة أوسع من القراء، فبعلاقاتهم مع العائلات الأخرى في مختلف المدن العراقية، استطاعوا نشر تلك المطبوعات وضمان وصولها إلى النساء المتعلمات في مختلف أنحاء العراق، وكان لها كذلك دور في حماية الكاتبات والصحفيات من الانتقادات الاجتماعية التي كانت توجه إليهن، فوجود غطاء اجتماعي من عائلة محترمة كان يوفر نوعا من الشرعية والقبول الاجتماعي لعمل المرأة في مجال الصحافة والكتابة، في وقت كان فيه ذلك العمل يعد خروجا عن المألوف(عبد الحسين، 2023، صفحة 34)

وساهمت تلك العائلات في تكوين شبكة من العلاقات مع المثقفين والمثقفات في البلدان العربية الأخرى، مما سهل تبادل الأفكار والخبرات في مجال الصحافة النسائية، فكانت هناك مراسلات وتعاون مع المجلات النسائية في مصر وسوريا ولبنان، مما أثرى المحتوى الصحفي النسائي العراقي وطور من أساليبه وموضوعاته، فقد كان لتلك العائلات دور في تربية جيل جديد من النساء المثقفات اللواتي واصلن مسيرة الصحافة النسائية في العقود اللاحقة، فالبنات اللواتي نشأن في تلك العائلات أصبحن فيما بعد رائدات في مجال الصحافة والأدب، وساهمن في تطوير الحركة النسوية والثقافية في العراق(فتاة العراق ، 1939، صفحة 9)

وأدت المجلات والصحافة دورا حيويا في التعبير عن آراء المرأة العراقية، فهي توفر منصة مهمة تمكن النساء من إيصال أصواتهن وطرح قضاياهن أمام الرأي العام بتلك الوسائل الإعلامية، تستطيع المرأة العراقية مشاركة تجاربها وأفكارها وطموحاتها مع المجتمع الأوسع ، اذ تسهم تلك المنابر في زيادة الوعي بالتحديات التي تواجهها المرأة في العراق، وتسلط الضوء على إنجازاتها وقصص نجاحها، فضلا عن أنها أدت دورا مهما في تحدي الصور النمطية وتعزيز المساواة بين الجنسين بعرض وجهات نظر متنوعة ومتعددة للنساء من مختلف الخلفيات الاجتماعية والثقافية، عملت الصحافة على توثيق تاريخ نضال المرأة العراقية وإنجازاتها، مما يساعد في الحفاظ على ذاكرة جماعية لحركة حقوق المرأة في البلاد ساهمت في خلق شبكات دعم وتواصل بين النساء، ونشر معلومات قيمة عن حقوقهن والفرص المتاحة لهن بتلك الأدوار المتعددة، اصبحت المجلات والصحافة أداة قوية للتغيير الاجتماعي، تدفع نحو مجتمع أكثر إنصافا وتمكينا للمرأة العراقية(فتاة العراق، 1939، صفحة 10)

وكانت اوضاع المرأة العراقية خلال المدة (1914–1923م) في تاريخ العراق المعاصر ما يزال على حاله، إذ ظل وضع المرأة كما هو عليه دون تغيير، إذ تواجه تحديات جمة في العديد من المجتمعات التي تسيطر عليها الأعراف والتقاليد الموروثة منذ قرون طويلة، فعلى الرغم من التقدم الملحوظ في عدة مجالات، إلا أن المرأة ما زالت تعاني من قيود اجتماعية تحد من حريتها وتطلعاتها وتمنعها من تحقيق ذاتها بشكل كامل(السراج، 1999، صفحة 33).

وبدأت تلك المعاناة منذ الطفولة، إذ تنشأ الفتاة على فكرة أنها أقل شأنا من الذكور، وأن دورها في الحياة محصور في إطار ضيق لا يتعدى الزواج وإنجاب الأطفال ورعاية شؤون المنزل، مما يؤدي إلى تقويض ثقتها بنفسها وقدراتها منذ سن مبكرة، وعندما تكبر الفتاة تجد نفسها محاطة بسياج من القيود الاجتماعية التي تحد من حركتها وتصرفاتها، فهي مطالبة بالالتزام بقواعد صارمة في اللباس والسلوك والعلاقات الاجتماعية، مما يحرمها من حرية التعبير عن ذاتها واكتشاف العالم من حولها(السراج، 1999، صفحة 34).

أما في مجال التعليم والعمل فواجهت المرأة عقبات كثيرة، فعلى الرغم من أن بعض المجتمعات قد فتحت أبواب التعليم للإناث، إلا أن كثير من الأسر ما تزال تفضل تعليم الذكور على حساب الإناث، وحتى حينما تتمكن المرأة من إكمال تعليمها فإنها تجد صعوبة في الحصول على فرص عمل متكافئة مع الرجال أو الترقي في مجال عملها، وفي مجال الزواج والأسرة كانت المرأة تعاني من ظلم واضح، اذ يتم تزويجها في سن مبكرة دون أخذ رأيها أو مراعاة رغباتها، وتجد نفسها مجبرة على العيش مع شخص لم تختره، وقد لا تتوافق معه فكريا أو عاطفيا، فضلا عن أنها تتحمل العبء الأكبر في تربية الأطفال ورعاية شؤون المنزل دون تقدير كاف لجهودها(فتاة العراق ، 1939، صفحة 8).

وينبغي تسليط الضوء على العواقب الناجمة عن تهميش دور النساء، اذ قد يؤدي ذلك إلى معاناة مستمرة تترك آثارا نفسية عميقة عليهن، مما يعيق تحقيق ذواتهن وإطلاق إمكاناتهن الكاملة وذلك لا يؤثر فقط على المرأة نفسها، بل ينعكس سلبا على المجتمع ككل، الذي يفقد نصف طاقاته البشرية، لذا، فإن تغيير ذلك الواقع يتطلب جهودا حثيثة لتغيير الثقافة المجتمعية وتعديل القوانين وتمكين المرأة من الحصول على حقوقها كاملة كإنسان له كرامته وحريته وقدرته على الإبداع والعطاء(فتاة العراق، 1939 ، صفحة 11).

العامل الخارجي واثره في تأسيس الصحافة النسوية:

في مطلع القرن العشرين، كانت نسمات التغيير تهب من مصر حاملة معها أريج النهضة الفكرية والثقافية، وكانت تلك النسمات تتسلل عبر صفحات المجلات والصحف النسوية المصرية لتصل إلى العراق، إذ وجدت المرأة العراقية في تلك المطبوعات نافذة تطل منها على عالم أوسع وأرحب، ولقد شكلت الصحافة النسوية المصرية منارة أضاءت الطريق للمرأة العراقية، إذ كانت مصر سباقة في ذلك المجال مع صدور مجلات وغيرها من المطبوعات التي كانت تحمل في طياتها أفكارا تنويرية وتطلعات نحو مستقبل أفضل للمرأة العربية(فتاة العراق، 1939، صفحة 11).

إن لتلك المطبوعات صدى عميق في نفوس النساء العراقيات، اللواتي وجدن فيها مرآة تعكس آمالهن وطموحاتهن، وقد ساهمت تلك المطبوعات في تشكيل وعي جديد لدى المرأة العراقية، فكانت بمثابة جسر معرفي يربط بين تجارب النساء في مختلف أنحاء العالم العربي، وكانت الكتابات المنشورة في تلك الصحف تتناول قضايا متنوعة تهم المرأة، من التعليم إلى الحقوق السياسية والاجتماعية، مما ألهم المرأة العراقية للمطالبة بحقوقها وتحسين أوضاعها، كانت تلك المطبوعات بمثابة واحة فكرية تنهل منها المرأة العراقية المعرفة والإلهام، وكانت صفحاتها منبرا حرا يتيح للنساء التعبير عن آرائهن وتطلعاتهن، وقد ساهمت في كسر حاجز الصمت الذي كان يحيط بقضايا المرأة، وفتحت الباب واسعا أمام حوار مجتمعي حول حقوق المرأة ودورها في المجتمع(كرامي، 2008، صفحة 10).

وتجلى تأثير تلك المطبوعات في ظهور أصوات نسائية عراقية رائدة، بدأت في الكتابة والنشر والمشاركة في الحياة العامة، فكانت تلك الصحف والمجلات بمثابة مدرسة فكرية ساهمت في صقل مواهب الكاتبات والأديبات العراقيات، وشجعتهن على خوض غمار الكتابة والإبداع، ومما زاد من أهمية ذلك التأثير الخارجي أن الصحف والمجلات المصرية كانت تمتاز بجرأة الطرح وعمق المعالجة لقضايا المرأة، فكانت تناقش موضوعات كانت تعد من المحظورات في ذلك الوقت، مما شجع المرأة العراقية على كسر القيود الاجتماعية والثقافية التي كانت تكبلها(كرامي، 2008، صفحة 11).

وأسهمت تلك المطبوعات في خلق حالة من التواصل والترابط بين النساء العربيات، فكانت الصحف والمجلات تنشر رسائل القراءات ومقالاتهن، مما خلق شبكة من العلاقات الفكرية والثقافية بين النساء في مختلف أنحاء العالم العربي، وكان لذلك التواصل أثر كبير في تعزيز الوعي بقضايا المرأة وحقوقها، ولقد شكلت تلك المطبوعات فضاء حرا للتعبير عن الذات وتبادل الأفكار والخبرات، وكانت منبرا للإبداع النسوي بأشكاله كافة، فبصفحاتها، استطاعت المرأة العراقية أن تطل على تجارب نساء أخريات، وأن تستلهم منهن القوة والإصرار على المضي قدما في طريق التغيير والتطور، وهكذا، كان للعامل الخارجي، متمثلا في

الصحافة النسوية المصرية، دور محوري في إيقاظ الوعي لدى المرأة العراقية وتشجيعها على المطالبة بحقوقها والمشاركة في الحياة العامة، فكانت تلك المطبوعات بمثابة شعلة أضاءت الطريق نحو مستقبل أفضل للمرأة العراقية، وساهمت في تشكيل جيل جديد من النساء المثقفات والواعيات بحقوقهن وقضاياهن(فتاة العراق ، 1939، صفحة 13).

الخاتمة:

توصل البحث إلى أن الصحافة النسوية في العراق قد ادت دورا محوريا في تغيير الصورة النمطية للمرأة وتعزيز دورها في المجتمع، فقد استطاعت هذه الصحافة، على الرغم من التحديات والعقبات، أن تخلق مساحة للحوار المجتمعي حول قضايا المرأة وحقوقها، وأن تسهم في زيادة الوعي بأهمية المساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص.

وأظهر البحث أن العوامل الداخلية والخارجية قد تضافرت في تشكيل هوية الصحافة النسوية العراقية وتحديد مساراتها، وأن التطور في هذا المجال كان مرتبطا بالتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع العراقي، وأن استمرار وتطور الصحافة النسوية في العراق يمثل ضرورة ملحة لمواصلة مسيرة التغيير ودعم قضايا المرأة، ويتطلب ذلك توفير بيئة مناسبة وآمنة للصحفيات، وتشجيع الدراسات والأبحاث في هذا المجال، وتعزيز التواصل والتعاون بين مختلف المؤسسات الإعلامية والنسوية المحلية والدولية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. عبدالرزاق، بيداء. (2000). نساء في تاريخ العراق. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
2. السراج، شكرية كوكز خضر ناصر. (1999). الصحافة النسوية في العراق وتطورها 1923– 1990. بغداد: جامعة بغداد.
3. سلومي، فاطمة حسين. (اذار, 2023). الصحافة النسوية في العراق 1923–1925 مجلة ليل أنموذجا.
4. المشهداني، محمد جاسم. (2011). المرأة والتحولات الاجتماعية في العراق في عهد العثماني. بيروت: دار الساقي.
5. طعمة، هادي. (1984). الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية . بغداد: دار الشؤون العامة لنشر والتوزيع.
6. (10 تموز, 1939). فتاة العراق .
7. (10 كانون الاول, 1939). فتاة العراق.
8. (9 تشرين الثاني, 1939). فتاة العراق.
9. فتاة العراق. (9 ايلول, 1939). 11، صفحة 10.
10. فتاة العراق . (10 تشرين الاول, 1939).
11. الدربندي، عبد الرحمن سليمان;. (د.ت). المرأة العراقية المعاصرة ج1.
12. السندي، رياض. (بلا تاريخ). اوائل الصحافة في العراق. 4.
13. كرامي، سمر عبد العزيز. (2008). الصحافة النسوية في الوطن العربي. بيروت: دار النهضة لنشر والتوزيع.
14. داوود، صبيحة الشيخ. (1958). أول الطريق ال النهضة النسوية في العراق. بغداد: د.ن.
15. بطي، فائق. (1969). صحافة الاحزاب وتاريخ الحركات الوطنية . بغداد: مطبعة مدبولي.
16. عبدالحسين، لاهاي. (2023). الحركة النسوية في العراق خلال مائة عام بين المكاسب والتحديات . بغداد: د.ن.
17. عبد، نادية ياسين. (2008). المرأة العراقية في العهد العثماني دراسة اجتماعية وثقافية . بغداد: دار الشؤون الثقافية .
18. السداني، نورية. (1982). الحركة النسائية العربية في القرن العشرين 1917–1981. بيروت، بيروت : د.ن.

List of sources and references:

1.Baidaa Abdul Razzaq. (2000). Women in the History of Iraq. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah.

2-ShukriaKokazKhader Nasser Al-Sarraj. (1999). Feminist Journalism in Iraq and its Development 1923-1990. Baghdad: University of Baghdad.

3-Fatima Hussein Saloumi. (March, 2023). Feminist Journalism in Iraq 1923-1925 Layl Magazine as a Model. Page 469.

4-Muhammad Jassim Al-Mashhadani. (2011). Women and Social Transformations in Iraq during the Ottoman Era. Beirut: Dar Al-Saqi.

5-HadiTa'mah. (1984). The British Occupation and the Iraqi Press. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Amma for Publishing and Distribution.

6-July 10, (1939). Girl of Iraq, page 9.

7-December 10, (1939). Girl of Iraq.

8-November 9, (1939). Girl of Iraq.

9-Girl of Iraq. (September 9, 1939). 11, page 10.

10-The Girl of Iraq. (October 10, 1939.(Al-Darbandi, Abdul Rahman Suleiman;. (n.d). Contemporary Iraqi Women, Part 1.

11-Baida Abdul Razzaq. (2000). Women in the History of Iraq. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah.

12-Riyadh Al-Sindi. (no date). Early Journalism in Iraq. 4.

13-Samar Abdul Aziz Karami. (2008). Feminist Journalism in the Arab World. Beirut: Dar Al-Nahda for Publishing and Distribution.

14-Sabiha Al-Sheikh Dawood. (1958). The First Path to the Feminist Renaissance in Iraq. Baghdad: Dr. N.

15-FaeqBatti. (1969). Party Journalism and the History of National Movements. Baghdad: Madbouly Press.

16-The Hague Abdul Hussein. (2023). The Feminist Movement in Iraq Over a Hundred Years Between Gains and Challenges. Baghdad: Dr. N.

17-Nadia Yassin Abdul. (2008). Iraqi Women in the Ottoman Era: A Social and Cultural Study. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah.

18-Nouriya Al-Sadani. (1982). The Arab Women's Movement in the Twentieth Century 1917-1981. Beirut, Beirut: D.N.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X